تقييم برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة في ضوء معايير الجودة

أ. سالم مستور العمري

معلم بوزارة التربية والتعليم

د. خضر محمود القصاص

أستاذ مساعد بقسم التربية الخاصة

كلية التربية – جامعة الباحة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على تقييم برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة في ضوء معايير الجودة، تكونت عينة الدراسة من (٤٢) معلمًا ومشرفًا بمدارس رعاية الموهوبين في منطقة الباحة المطبقة لبرنامج رعاية الموهوبين والتابع لإدارة التربية والتعليم بمدينة الباحة، واستخدمت الاستبانة كاداة لتقييم برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة في ضوء معايير الجودة والتي تضمنت محورين متعلقة بمتطلبات تطبيق الجودة ومدى تحققها في برامج رعاية الموهوبين، وقد تم تطبيق الأداة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٤/١٤٣٥هـ. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يوجد درجة متوسطة من المتطلبات المتعلقة بتطبيق معايير الجودة في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة، كما يوجد مستوى متوسط من تحقق معايير الجودة ببرامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة.

الكلمات المفتاحية: تقييم البرامج؛ رعاية الموهوبين؛ منطقة الباحة؛ معايير الجودة.

Evaluation of Gifted Care Programs in Albaha Region in the Light of Quality Standards

Salem Mastur Al Amri, Ministry of Education
Dr. Khadr Mahmud Al Qassas
Assistant Prof. in Special Education Department
Faculty of Education, Al Baha University

Abstract:

The present study aimed to identify the evaluation of Albaha Gifted Care Programs in the light of the quality standards. The study sample included (42) teachers and supervisors in Albaha Gifted Care Schools which applied the Gifted Care Program by the Administration of The Ministry of Education, Albaha Region. The questionnaire was used as a tool to assess the Gifted Care Programs, Albaha Region in the light of the quality standards which included two aspects involved with the requirements of applying the quality standards and the extent of its achievements in the Gifted Care Programs. The tool was applied in the first semester of the academic year 1434/1435 Hijri. The study found the following results: there is a moderate degree of requirements involved with the application of the quality standards in Albaha Gifted Care programs and also there is an average level of fulfilling the quality standards in Albaha Gifted Care Programs.

Key words: Evaluation Programs - Gifted Care - Albaha Region - Quality Standards

مقدمة:

يُعتبر الموهوبون ذخيرة لأوطانهم ومنابع ثروته، فهم عدة الحاضر وقادة المستقبل في شتى الميادين، فالاهتمام بهذه الفئة يُعد حتمية حضارية واستثمارًا حقيقيًّا يفرضه التحدي العلمي والتكنولوجي، وهو دليل على مدى وعي الدول بدورها، وإدراكها لمدى أهمية التعرف على الأفراد الموهوبين ورعايتهم واستثمار عقولهم.

وقد أكدت الأدبيات التربوية حاجة الموهوبين إلى الرعاية والاهتمام والإرشاد والتوجيه بدرجة لا تقل أهمية عن حاجة الطلبة العاديين أو ذوي صعوبات التعلم أو غيرهم، فالإخفاق في مساعدتهم لبلوغ أقصى طاقاتهم وإمكاناتهم ربما يعتبر مأساة لهم وللمجتمع على حد سواء (الريحاني والزريقات وطنوس، ٢٠١٠).

ومن ثمَّ شهدت الحقبة الأخيرة- منذ أواخر القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين- نشاطًا مكثفًا من حيث الاهتمام بالموهوبين، حيث تركَّز هذا الاهتمام على ضرورة الكشف عنهم وتشخيصهم مبكرًا، وعلى ضرورة توفير المناهج والمقررات والبرامج التربوية التي تلبي احتياجاتهم، بالإضافة إلى إيجاد البنى المؤسسية القادرة على إدارة هذه النشاطات والحفاظ على استمراريتها والعمل على تطويرها (الرشود، ٢٠٠٧).

وكان من مؤشرات هذا الاهتمام على المستوى العالمي أن أنشأت بعض البلدان المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية مؤسسات متخصصة للاهتمام بالمتفوقين، ووضعت برامج خاصة بهم، وكما في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد مضت دول أخرى قُدمًا في تجربتها في رعاية الموهوبين والمتفوقين عقليًّا، مثل كوريا وسنغافورة واليابان (السمادوني، ٢٠٠٩).

أما على المستوى العربي، فإن الاستراتيجية العربية للموهبة والإبداع في التعليم العام (٢٠٠٩)؛ والتي تم إقرارها من قِبل وزراء التربية العرب في مؤتمرهم السادس، تطمح إلى إيجاد استراتيجيات وطنية عربية لرعاية الموهوبين في كافة الأقطار العربية وتقديم برامج ذات مردود إيجابي لهم (الخطيب، ٢٠١١).

وعلى المستوى المحلي، سعت المملكة العربية السعودية للارتقاء بتعليم أبنائها الموهوبين تعليمًا نوعيًّا يتناسب وقدراتهم وإبداعاتهم، حيث جاء في الخطة العشرية لوزارة التربية والتعليم في المملكة عدة بنود لرعاية الموهوبين في المجالات العلمية والموهبة عن طريق الرعاية الملائمة لهم في جميع مدارس التعليم العام، وفي العام ١٤٢٤هـ تبنت وزارة التربية والتعليم في المملكة تطبيق عدة برامج نوعية خاصة بالطلاب الموهوبين في مدارس التعليم العام بالاعتماد على تهيئة البيئات

المحفزة والمناسبة للطلبة الموهوبين (الجغيمان، ٢٠١١).

والهدف من هذه الجهود- بمستوياتها الدولية والإقليمية والمحلية – ليس مجرد تقديم البرنامج للموهوبين، إنما الوصول للجودة فيها.

ومع التوسع في برامج رعاية الموهوبين برزت حاجة ماسة وضرورية إلى وقفة تقييمية لهذه المدارس للتحقق من مدى بلوغها لأهدافها المنشودة، وذلك في ضوء اهتمام وزارات التربية والتعليم بالدول العربية بتطبيق المعايير العالمية في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين (الشلبي، ٢٠١١).

ويرى جروان (٢٠٠٨) أن الهدف الرئيس من عملية التقييم هو تطوير البرنامج المقدم للموهوبين عن طريق إدخال التعديلات اللازمة على عناصرها المختلفة، ويعتمد التقييم على توافر نوعين من المعلومات من ضمنها معلومات حول التقدم الأكاديمي للطلبة والنمو الانفعالي لهم، ومعلومات حول البرنامج من حيث المعلمين العاملين بالبرامج والمناهج ونظام الكشف والقبول والمخصصات المرصودة وغيرها من العمليات.

واستنادًا إلى غرضية عملية التقييم التي تستهدف برامج رعاية الموهوبين تشير باسكا (Van Tassel-Baska, 2009) إلى أن هذه العملية التقييمية يستلزم فيها أن تراعي مجموعة من المعايير التي تمثل منطلقًا للوصول إلى نتائج يتحدد على ضوئها الإجراء المطلوب تجاه البرنامج المقدم للموهوبين.

وفي ذات السياق ترى ناديا السرور (٢٠١٠) ولا بد لأي برنامج تربوي في أية مدرسة إذا ما توافر له التخطيط والتنفيذ السليمان أن يُثري تلك المدرسة بأكملها ويحسن نوعية التعليم فيها، فوجود برامج للطلبة الموهوبين في المدرسة أو النظام التربوي أمر ضروري؛ لتلحق منفعُته بالوضع التعليمي في المدرسة بشكل عام، والموهوبين بشكل خاص، وهذا ما يستوجب أن يقوم البرنامج وفقًا لمعايير محددة.

من هذا المنطلق، تنظر إقبال درندي (٢٠٠٦) إلى المعايير كمؤشرات لقياس فعالية البرامج، وكمحكات لتقييم البرنامج، وكموجهات لتصميمها وتطويرها، فضلًا عن كونها أداة تقديم تغذية راجعة للمسؤولين في جميع مراحل عمليات التقييم؛ لاتخاذ قرارات التعديل المناسبة، وتقديم العون فيما يتعلق بمراحل تنفيذ البرنامج من تصميم، وتأسيس، وعمليات، ونواتج.

ومع إدراك القائمين على برامج رعاية الموهوبين بأهمية وجود هذه المعايير، تذكر لينا المحارمة (٢٠٠٩) أن الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين بأمريكا

(National Association for Gifted Children)

قامت بتطوير مبادئ ومعايير ومؤشرات محددة تغطي جميع مكونات برامج تعليم الموهوبين، وتُستخدم هذه المعايير على نطاق واسع لتقييم هذه البرامج داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وخارجها.

وبالنظر إلى حداثة التجربة السعودية في إنشاء مدارس ومؤسسات خاصة بالطلبة الموهوبين في قطاع التعليم العام، واتخاذ معايير الأداء أساسًا للتعرف على الاختلاف بين الأداء المرجو والأداء الفعلي لنشاط البرنامج، وتمشيًا مع توجه وزارة التربية والتعليم لتعميم هذه التجربة واعتماد المعايير العالمية من أجل تطويرها، جاء الإحساس بمشكلة الدراسة الحالية في سعيها نحو تقييم البرامج المقدمة لرعاية الموهوبين في منطقة الباحة، وذلك على ضوء معايير الجودة.

مشكلة الدراسة:

توجد جهود كبيرة تبذل على مستوى المؤسسات والمراكز، والتي تعمل على رعاية الموهوبين سواءً في مجالات الموهبة الأكاديمية أم الموهبة الأدائية، وذلك على مستوى الوطن العربي كما تبين ذلك تقارير المنظمة العربية للثقافة والعلوم، أو على المستوى العالمي كما تشير إلى ذلك دراسة ستينكايا (Çetinkaya, 2014)، حيث تُوضع السياسات التعليمية وتُشرع القوانين لتقديم الرعاية المناسبة للموهوبين.

ومع تأكيد الأدب التربوي على أهمية التقويم وضرورته في برامج رعاية الموهوبين؛ لما له من آثار إيجابية على تحسين وتطوير هذه البرامج، إلا أنه وكما يورد باكيوك، شمنير، يرجلي (Baykoç, Aydemir& Uyaroglu, 2013) نتائج عدد كبير من الدراسات، تبين أنه مع القيام بمسح (١٩٢) إدارة تعليمية فيها برامج للموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية وأوربا، فقد وُجد أن ٥٠% من هذه البرامج لم يتم تقييمها إطلاقًا، فضلًا عن البرامج التي تم تقييمها تفتقر إلى نماذج واستراتيجيات تقويم مناسبة، للحصول على نتائج مرجوة لتطوير مستوى الخدمات المقدمة للموهوبين.

حيث يذكر طنطاوي (٢٠٠٨) أنه بالنظر إلى الدراسات التي سعت إلى تقييم برامج رعاية الموهوبين، يتبين أنها غير مؤسسة على نظرية محددة أو منهجية واضحة في عملية التقييم.

وبالنظر إلى واقع برامج رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية عامةً، ومنطقة الباحة خاصةً، يُلاحظ وجود وفرة في هذه البرامج، إلا أنها لم تخضع لعمليات تقييم منهجية، تبين إلى

أي حد حققت هذه البرامج المرجو منها، فضلًا عن أن تتم عملية التقييم هذه وفق معايير موضوعية تكشف إلى أي مدى حاجة هذه البرامج إلى التطوير أو التعديل.

واستنادًا إلى ما سبق، أمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في سعيها نحو تقييم برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة، وذلك وفق أُطر محددة من شأنها الوصول إلى نتائج واضحة تتعلق بمدى تحقيق هذه البرامج لأهدافها التي وُضعت ونُفذت من أجلها، وتتمثل هذه الأطر في إجراء عملية التقييم وفق معايير الجودة، وذلك من وجهة نظر المعلمين والمشرفين العاملين بميدان رعاية الموهوبين.

أسئلة الدراسة:

على ضوء ما تم طرحه في مشكلة الدراسة من أبعاد تحدد مشكلة الدراسة الحالية، أمكن للباحث تحديد مجموعة الأسئلة التي تسعى الدراسة الحالية نحو الإجابة عليها، وهي كالتالي:

١) ما درجة توافر متطلبات الجودة في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلمي ومشرفي الموهبة، وذلك على مستوى كل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية؟

٢) ما درجة تحقق معايير الجودة في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلمي ومشرفي الموهبة، وذلك على مستوى كل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١) الكشف عن درجة توافر متطلبات الجودة في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة، وذلك على مستوى كل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية.

٢) تحديد درجة تحقق معايير الجودة في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة، وذلك على مستوى كل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها؛ من مستويين: نظري وعملي، فأهميتها على المستوى النظري تتحدد من خلال الجانبين التاليين:

١) تناولها لبرامج رعاية الموهوبين من منظور تقييمي، وهو اتجاه قلت الدراسات التي اهتمت به، وهذا المنظور في تناول برامج رعاية الموهوبين.

٢) اتباع الدراسة لمنهجية تتمثل في تقييم البرامج وفق معايير الجودة، وبذلك تعالج الدراسة الحالية نقصًا واضحًا في عمليات تقييم هذه البرامج، حيث يذكر طنطاوي (٢٠٠٨) أنه بالنظر إلى الدراسات التي سعت إلى تقييم برامج

رعاية الموهوبين، يتبين أنها غير مؤسسة على نظرية أو منهجية واضحة في عملية التقييم.

أما على المستوى العملي (التطبيقي)، فالدراسة الحالية تكتسب أهميتها من جملة الجوانب التالية:

١) من المتأمل أن توفر هذه الدراسة أرضية نظرية شاملة لتقييم برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة وفق معايير الجودة، مع تقديم أداة تتوفر لها خصائص سيكومترية جيدة لتحقيق هذا النوع من التقييم.

٢) يؤمل أن تقدم هذه الدراسة لأصحاب الشأن والقرار في وزارة التعليم توصيات تفيد في اتخاذ الإجراءات الكفيلة لتطوير واقع الخدمات التربوية المقدمة للطلبة الموهوبين، وذلك في إطار إستراتيجية وطنية طموحة.

مصطلحات الدراسة:

يمكن تعريف مصطلحات الدراسة إجرائيًّا على النحو التالي:

التقييم:

يورد الخطيب (٢٠١١) تعريف كلهان "Callahan" للتقييم بأنه: شكل من أشكال ضبط التحقيق، بُغية إبراز معلومات المعِينة على بيان أهمية الأحكام؛ بغرض تحسين البرنامج محل التقييم، أو اتخاذ قرار محدد بشأنه.

ويعرفه الباحث إجرائيًّا بأنه تطابق واقع البرامج المقدمة لرعاية الموهوبين مع الأهداف الموضوعة لها، وذلك وفق معايير الجودة من خلال استجابات عينة الدراسة على أداة التقييم المعدة لهذا الغرض.

١) برامج رعاية الموهوبين:

تُعرف طبقًا لما ذكره الجغيمان (٢٠٠٨) بأنها البرامج الإجرائية المطبقة في مدارس التعليم العام، وهي خبرات تربوية تتسم بالتنوع والعمق العلمي والفكري والتي غالبًا لا تتوفر في المنهج المدرسي العام، وهي تأخذ شكلين: أولهما رأسي يتم فيه تزويد الطالب الموهوب بخبرات في موضوع محدد من الموضوعات، والثاني؛ أفقي يتم فيه تزويد الطالب الموهوب بخبرات إضافية في عدد من الموضوعات.

تُعرف طبقًا لأغراض الدراسة بأنها: البرامج الإثرائية المطبقة في مدارس التعليم العام، وهي خبرات تربوية تتسم بالتنوع والعمق العلمي والفكري والتي غالبًا لا تتوفر في المنهج المدرسي العام، وهي تأخذ شكلين: أولهما، رأسي يتم فيه تزويد الطالب الموهوب بخبرات في موضوع محدد من الموضوعات، والثاني، أفقي يتم فيه تزويد

الطالب الموهوب بخبرات إضافية في عدد من الموضوعات.

٢) **معايير الجودة:**

يُعرفها لاندوم كلهان وشاكلي (Landrum, Callahan, & Shaklee, 2003) بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والموجهات المنشورة والمعتمدة من الجهات المسؤولة، والتي تحدد مستويات الحكم على برامج تعليم الموهوبين ورعايتهم من حيث تحقيقها لأهدافها الموضوعة.

ويُعرفها الباحث إجرائيًّا بأنها: مجموعة المحددات التي تسمح بتقييم برامج رعاية الموهوبين، مقارنة بالخدمات عبر المدارس المطبقة لرعاية الموهوبين بمنطقة الباحة من أجل تطويرها، وذلك على مستوى كل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية.

حدود الدراسة:

١) الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على عيّنة عشوائية من معلمي ومشرفي الموهبة.

٢) الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة واقع برامج رعاية الموهوبين من حيث درجة توفر متطلبات الجودة بهذه البرامج، ومدى تحقيقها لمعايير الجودة، وأبرز المعوقات التي تحول دون تحقيق الجودة بهذه البرامج.

٣) الحدود المكانية: تم تطبيق أداة الدراسة الحالية على عينتها بمنطقة الباحة التعليمة، بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي (١٤٣٤هـ/١٤٣٥هـ).

أدبيات الدراسة:

إن احد أهم المؤشرات الرئيسة لتقدم الأمم يعتمد على ما يسهم به أبناؤها من اختراعات واكتشافات، ومن هنا جاءت أهمية الاهتمام بالموهوبين بشكل كبير حيث إنهم يشكلون ثروة حقيقية لأي مجتمع، وقد أصبح الاهتمام بهم ضرورة حتمية تفرضها متطلبات الحياة العصرية لأي أمة تسعى كي تجد لها مكانا لائقا بين الأمم، ويرى كل من: جروان (٢٠٠٨)؛ ولينا المحارمة (٢٠٠٩) أنه يمكن تحديد ملامح تطور برامج رعاية الموهوبين على النحو التالي:

١. مع ظهور حركة القياس العقلي خلال الفترة ما بين (١٨٧٥) إلى (١٩٧٠) على يد العديد من العلماء أمثال: فرانسيس جالتون Galton، والفرد بينه Binet، حيث كان لهم إسهامات واضحة في مجال قياس القدرة العقلية.

٢. وفي الخمسينيات من القرن العشرين قدم جيلفورد Guilford نموذج البناء العقلي؛ الذي يعد من أكثر النماذج شمولية وصلاحية للتعرف على أشكال التفوق العقلي حيث يضم النموذج النظري لهذا البناء (١٥٠) قدرة عقلية منفصلة ثم تلاه العديد من الجمعيات في بريطانيا وفرنسا التي تنادي بالاهتمام برعاية الموهوبين.

٣. وعلى صعيد آخر فقد برز الاهتمام بالموهوبين من خلال عقد المؤتمرات والندوات العلمية على المستوى الوطني والعربي، والتي جاء من توصياتها: دعوة الدول العربية إلى وضع خطط وطنية لرعاية الموهبة والإبداع، وقيام وزرات التربية والتعليم بنشر ثقافة الموهبة والإبداع في قطاعات المجتمع المتعددة، مع التركيز على الأسرة والأمهات، قيام المؤسسات التعليمية والتربوية بعقد شراكات مع القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني من أجل إعداد وتمويل برامج مشتركة لرعاية الموهبة والإبداع.

٤. وعلى مستوى محلي جاء إنشاء الإدارة العامة لرعاية الموهوبين في العام ١٤٢١هـ؛ لتقوم بتنفيذ سياسة المملكة في رعاية الموهوبين، وتحقيق الأهداف التي ترمي لها وزارة التعليم، ثم انطلق مشروع تأهيل أخصائي الموهوبين بمدارس التعليم العام في العام ١٤٢٣هـ؛ والذي تم تعديل اسمه في العام ١٤٢٤هـ إلى برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام، وذلك امتدادًا لبرامج الموهوبين الأخرى ومراكز الرعاية، وتكاملًا للجهود في رعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية

ويحتاج الطلبة الموهوبون إلى برامج تربوية وخدمات متمايزة عن البرامج والخدمات التقليدية المتوافرة في المدارس العادية، وتستند فلسفة إنشاء برامج خاصة لتربية وتعليم الموهوبين على مجموعة مبررات، والتي أوردها جروان (٢٠٠٧) ومن أهمها:

١. التربية الخاصة حق للطفل الموهوب والمتفوق : فالأطفال الموهوبون والمتفوقون ينتمون إلى مجتمع ذوي الاحتياجات الخاصة، لذلك فإنهم بحاجة إلى رعاية خاصة، ومن حقهم أن يحصلوا على فرص متكافئة كغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التربوية.

٢. قصور مناهج التعليم العام: فهذه المناهج بطبيعتها جماعية التوجه، وبالتالي، فلا خيار للمعلم من الناحية العملية سوى التركيز على الأغلبية التي تقع عادة حول الوسط.

٣. تكافؤ الفرص، فتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص في المدرسة يعني أن تهيأ الظروف الملائمة لكل طالب كي يتقدم بأقصى طاقته وأن يحقق ذاته، وهذا هو ما يطمح إليه

المدافعون عن حق الموهوب في الحصول على برنامج تربوي يلبي احتياجاته ويتحدى قدراته.

٤. النمو المتوازن للطفل الموهوب، فقد يتعرض بعض الموهوبين إلى مشكلات تكيفية مع محيطهم من جراء التفاوت في مستويات نموهم الحركي والعقلي والانفعالي، ولكن التدخل المبرمج من قبل المعلمين والمرشدين يُعتبر وسيلة فعالة لوقاية هؤلاء الطلبة، وإنقاذهم من المعاناة والمضاعفات التي قد تترتب على استمرارها.

فيما تباينت الاتجاهات العامة في تربية الموهوبين، فقد ذكر الداهري (٢٠٠٥) أن هناك ثلاث اتجاهات في تربية الموهوبين وهي كالتالي:

١. اتجاه ينادي بدمج الموهوبين في المدارس العادية: ومن مبررات هذا الاتجاه المحافظة على التوزيع الطبيعي للقدرات العقلية في الصفوف العادية والذي يتمثل في المستوى (المتفوق، العادي، ودون العادي) ويحافظ هذا الاتجاه على العلاقات الاجتماعية، والتفاعل داخل الصف العادي مع المحافظة على التنافس.

٢. اتجاه ينادي بفصل الموهوبين عن العاديين: ومن ثم القيام بفتح مدارس خاصة لهم وأهم مبررات ذلك الاتجاه ما يلي:

أ- دعم المجتمع بالقيادات الفكرية والعلمية والاجتماعية.

ب- إعداد الكفاءات والكوادر العلمية المتخصصة.

ج- توفير فرص الإبداع العلمي للموهوبين في مجالات متعددة.

٣. اتجاه نادي بدمج الموهوبين في المدرسة العادية: وذلك بفتح فصول خاصة بالموهوبين داخل المدرسة العادية.

ومن أبرز برامج رعاية الموهوبين بالمملكة هو برنامج (رعاية الموهوبين لمدارس التعليم العام)، والذي يذكر الجغيمان (٢٠٠٨) أنه يهدف إلى رعاية الموهوبين داخل المدارس إلى مساعدة الطلاب الموهوبين على تنمية قدراتهم لتساعدهم في مستقبلهم العلمي والمهني، وتقديم خبرات متنوعة لرعاية تلك القدرات والطاقات في نطاق يصل فيه الطلبة الموهوبين إلى مستوى مرتفع من التميز وتحقيق الذات، من خلال تأهيل معلمين متفرغات في مدارس التعليم العام في مجال رعاية الموهوبين تحت مُسمى (معلم موهوبين) تُناط بها مسئوليات متعددة تتركز في اكتشاف المواهب وتوجيهها من خلال برامج علمية عملية تتناسب ومواهب الطلاب المتنوعة، ومن ثمَّ تتحدد أهدافه النوعية فيما يلي:

أ- تهيئة رعاية تربوية متخصصة لمواهب الطلبة المتنوعة من خلال أعضاء دائمين في المدرسة.

ب- تأهيل معلمين للعمل في مجال رعاية الموهوبين داخل كل مدرسة على دراية جيدة بأساليب تدريس الموهوبين، وسبل تعزيز جوانب القوة في جميع الطلبة وفي جميع المجالات.

ج- توفير فرص تربوية متنوعة وعادلة لجميع الطلبة لإبراز مواهبهم وتنميتها داخل مدارس التعليم العام.

ومع الاهتمام بتقييم برامج رعاية الموهوبين، فإن لهذا الإجراء مبررات أساسية، حيث يذكر سوانسون (Swanson,2007) أن من مبرات تقييم برامج رعاية الموهوبين تتحدد فيما يلي:

أ- ان افتقار برامج الموهوبين الى أساليب التقويم النظامية والدقيقة يضعف هذا الميدان، فإذا كان تقويم البرنامج يدار بصورة روتينية وعلى نطاق واسع، فسوف يكون لدينا قاعدة بيانات أوسع يمكن الاستناد اليها للإجابة عن بعض الأسئلة المهمة التي تتعلق بممارستنا.

ب- صعوبة الحفاظ على الاستمرارية وتحسين جودة البرنامج، والذي لا يخضع لتقييم نظامي تكويني ممنهج.

ج- يمكن لبرامج الموهوبين إحداث تأثيرات واسعة تتجاوز حدود البرامج ذاتها، ويجب أن يحاول التقويم الفاعل للبرنامج اكتشاف المجموع الكلي لتأثيراته وتقييمها.

فيما يرى كل من فينج (Feng, 2004)؛ وكلهان (Callahan, 2009) أن لتقييم البرامج الخاصة برعاية الموهوبين أربعة أسس لابد من توافرها حتى يكون التقييم ذا جدوى ومصداقية، وهي على كالآتي:

١. ينبغي أن يتسم التقييم بالكفاءة والأخلاقية.

٢. ينبغي أن توفر نتائج التقييم من خلال تقرير مكتوب.

٣. ينبغي أن يكون التقويم هادفًا: إذ ينبغي أن تكون الفكرة واضحة للأسئلة والمعلومات المهمة والقضايا المؤدية لاتخاذ قرارات جيدة ،وتحديد المصادر المختلفة التي سيتم جمع المعلومات من خلالها، وذلك الوضوح كيف سيتم الاستفادة من نتائج التقويم

٤. ينبغي أن يكون التقويم فعلًا واقتصاديًّا: إذ لابد من اعتماد مالي بشكل للتقويم إلى أن يبلغ نهايته، وما يتم جمعه من معلومات يفترض أن يكون بشكل مباشر إجابة على أغلب أسئلة التقويم المهمة، وبأن تكون متطلبات التقويم أقل كلفة في الوقت والمال والجهد مع اعتبار ثبات وصدق المعلومات اللازمة والمؤدية لاتخاذ قرارات جيدة.

وترى باسكا (Van tassel-baska, 2008) أن الخطوات الأساسية للتقييم الفعال لأي برنامج، كي يكون أكثر تنظيمًا وأحكم قدرة على جمع

البيانات والمعلومات ذات المصداقية والموضوعية، تتحدد فيما يلي:

١. الاستعداد للتقييم: حيث يمكن أن يأخذ مكانه من خلال التخطيط المبكر أثناء تصميم البرنامج، ومن خلال تطوير البرنامج أو من خلال تعديله.

٢. تصميم عملية جمع المعلومات وتحليل الإجراءات، بحيث ترتبط أهداف التقييم وأسئلته بنموذج مجموعة البيانات القادرة على إثبات تطور الطلبة ووظائف البرنامج من أغلب المظاهر النقدية في برامج تربية الموهوبين.

٣. ما يؤول اليه التقييم، إذ من المهم ملاءمة المشاركين في عمليات التقويم، لأهمية البيانات المراد جمعها وتحليلها وربطها بخطة عمل.

٤. تقرير مخرجات التقويم ونشرها ينبغي أن تتوافر الأشكال المناسبة لنتائج التقييم لمجموعات مختلفة وللمعنيين بالبرنامج من أصحاب القرار والمستثمرين فيه، كما من المهم أيضا التخطيط والتمهيد للبدء بنشر التوصيات وإبرازها في صورة خطة عملية، والنظر للمرحلة المستقبلية للتقويم.

وفي الوقت الراهن شاع استخدام مفهوم إدارة الجودة بين مختلف المنظمات والشركات في كافة دول العالم تقريبا، حيث يُنظر إلى إدارة الجودة الشاملة على أنها مجموعة من المعايير والسمات التي يجب توافرها في جميع عناصر المؤسسة سواء ما يتعلق بالمدخلات أم العمليات أم المخرجات التي تعمل على تحقيق حاجات ورغبات ومتطلبات العاملين في المؤسسة والمجتمع المحلي وذلك من خلال الاستخدام الأمثل والفعال لجميع الإمكانات البشرية والمادية مع استغلال الوقت وملائمته لهذه الإمكانات (عليمات، ٢٠٠٤).

وحتى تصل برامج رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية لجودة عالية تتوافق مع أهمية هذه الفئة وتأثيرها المستقبلي في تطور المجتمع فإن هناك مجموعة من المتطلبات الواجب الاهتمام بها وتحقيقها للوصول للجودة المطلوبة:

معايير الجودة.

مفهوم إدارة الجودة:

يذكر (العنزي، ٢٠١٤) إن المفاهيم الحالية والعمليات ذات العلاقة بالجودة الشاملة يمكن توضيحها من خلال العلاقات المتداخلة للقنوات الثلاث التالية:

١. الكفاءة: ذات العلاقة بمسار تحليل العملية المتصلة بالفعاليات التقليدية مثل العملية الهندسية وإدارة العمليات وبحوث العمليات بالإضافة إلى السيطرة الإحصائية على الجودة.

٢. جودة بيئة العمل: والمتصلة بتنظيم العلاقة ما بين الإدارة والعاملين وتعزيزها من خلال فرق العمل إذ أن هذا المدخل قريب جدا من المدرسة الإدارية والسلوكية التي تعتمد على

العلاقات الإنسانية بالإضافة إلى حقل السلوك التنظيمي وتصميم المنظمة.

٣. الحقول والمداخل ذات العلاقة بالأهداف والأعمال، مثل استمرارية المنظمة والعوائد والأرباح والحصة السوقية.

لقد شاع في الوقت الحاضر استخدام مفهوم إدارة الجودة بين مختلف المنظمات والشركات في كافة دول العالم تقريبا وأن النظرة والتطبيق لهذا المفهوم تختلف من منظمة لأخرى إلا أن المسألة تكمن في التركيز على العميل إذ أصبحت الشاغل والاهتمام المشترك ما بين المنظمات بالإضافة إلى مقدرة هذه المنظمات على اعتماد متطلبات العميل وحاجاته المتجددة في السوق العالمي بهدف تحقيق النجاح ذا الأمد الطويل.

عناصر إدارة الجودة:

إن إدارة الجودة هي مجموعة من المعايير والسمات التي يجب توافرها في جميع عناصر المؤسسة سواء ما يتعلق بالمدخلات أم العمليات أم المخرجات التي تعمل على تحقيق حاجات ورغبات ومتطلبات العاملين في المؤسسة والمجتمع المحلي. (عليمات، ٢٠٠٤).

ويمكن القول إن إدارة الجودة هي النظام الذي يمكن من خلاله تحقيق التحسين المستمر لكل أنشطة إضافة القيمة (أنشطة إضافة القيمة هي التي تتضمنها سلسلة القيمة وتتضمن الأنشطة الداعمة) التي تمارسها المنظمة (العويسي، ٢٠١١).

١. الإدارة: يقصد بها التركيز المباشر على تطبيق العاملين للأنشطة بما يمكنهم من توفير الجودة المطلوبة للعميل ومساعدة المدراء على تفهم العمليات التي يقومون بها وكيفية تحقيق التفاعل مع الآخرين.

٢. الجودة: تحديد رضا العميل ومستوى الإشباع الذي تحققه السلعة أو الخدمة مقابل قياس متطلباته الخاصة والعامة والتي تمثل محرك المنظمة في إحراز الميزة التنافسية.

متطلبات الجودة في برنامج رعاية الموهوبين:

حتى تصل برامج رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية لجودة عالية تتوافق مع أهمية هذه الفئة وتأثيرها المستقبلي في تطور المجتمع فإن هناك مجموعة من المتطلبات الواجب الاهتمام بها وتحقيقها للوصول للجودة المطلوبة، ومن هذه المتطلبات:

١. جودة التخطيط التربوي:

التخطيط التربوي عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلى أهداف معنية "أو" عملية ترتيب لأولويات

العمل التربوي في ضوء الإمكانات المادية والعناصر البشرية المتاحة (غنيمة، ٢٠١٢)، وهو بذلك يُعد من أصعب المهام خصوصًا في مجال رعاية الموهوبين وذلك للمبررات التالية:

أ- كون المعنيين به هم فئة خاصة لا تمثل سوى نسبة (٢) من (٥) من أفراد المجتمع.

ب- كونه يستند لنظريات علمية متخصصة ولا يعتمد على الرؤى والأهواء، ويحتاج لمتخصصين ذوي قدرات تربوية عالية.

ج- كونه متعلق بإشباع جميع جوانب الشخصية الإنسانية.

ويعتبر الباحث هذا البند من أهم ما راعته الإدارة العامة لرعاية الموهوبين عند التخطيط للبرامج، فهي وإن ركزت في برامجها على تنمية مهارات التفكير فإنها أولت اهتماما بارزًا للدوافع الداخلية للتعلم ومهارات البحث العلمي وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية وفق تسلسل منطقي يهتم بجوانب النمو الشخصي ومهارات التواصل، ولعل ما يميز التخطيط التربوي لرعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية - أيضًا - هو ارتباطه بالظروف الاجتماعية السائدة سواء في المجتمع السعودي (المجالات التي يقدرها المجتمع) أو التطورات العلمية المعاصرة (الاستفادة من التقنية الحديثة) مع مراعاة النظريات العلمية المتخصصة.

٢- اختيار القيادات التربوية من معلمين ومشرفين:

إن اختيار القائمين على تعليم الموهوبين هو الحلقة الأهم في تنفيذ البرامج المتخصصة، وبالتالي الحصول على النتائج المأمولة، وفي دراسة أجراها "رونزلي" في بداية الثمانينيات أظهرت نتائجها أن المعلم يحتل المركز الأول من حيث أهميته في نجاح البرامج التربوية لهؤلاء الطلبة من بين خمسة عشر عاملًا أساسيًّا ذُكرت من قبل خبراء عاملين في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين، وتبرز - أيضًا - من خلال ذلك أهمية اختيار المشرف التربوي المتخصص المتابع لهذه البرامج والمقيّم لها والذي يقدم التغذية الراجعة للمنفذين، كما أن اختيار تلك القيادات التربوية يحتاج لمراعاة العديد من الجوانب، يرى جروان (٢٠٠٨، ٦٩) أن منها ما يلي:

أ- الرغبة الصادقة والدافعية الداخلية للعمل في هذا المجال.

ب- التأهيل الأكاديمي والتربوي المتميز.

ج- الإلمام التام بالخصائص السلوكية للمتعلم.

د- القدرة على التخطيط التربوي.

هـ- التدرج المهني في مسارات العمل مع الطلاب الموهوبين.

وقد حددت الإدارة العامة لرعاية الموهوبين معايير خاصة لترشيح واختيار المعلمين العاملين في مجال رعاية الموهوبين وفق استمارات خاصة، كما ركزت هذه المعايير على سمات مثل: الاتزان والاتجاهات والشخصية، والكفاءة العلمي، ومهارات الحاسب الآلي، والخبرات والدورات التربوية.

إلا أننا نرى ضرورة إدراج معايير متعلقة بمدى معرفة المعلم بالخصائص السلوكية للمتعلمين، ولعل أبرز ما يسجل للإدارة العامة في اختيار العاملين هو نظرتها التربوية للتدرج المهني بدءًا بمنسق موهوبين (معلم غير مفرغ) ثم معلم موهوبين مدارس (مفرغ) ثم معلم موهوبين مراكز، ثم مشرف رعاية الموهوبين.

وكما هي أهمية المعلم والمشرف فإن أهمية القيادة التربوية الموجهة لا تقل أهمية سواء في الإدارة العامة أو مدراء الإدارات والأقسام والمراكز ورؤساء الوحدات، حيث يجب أن تتوفر فيهم الخصائص السابقة إضافة إلى مهارات القيادة والقدرة الإدارية للتعامل مع المواقف، وتسيير العمل نحو تحقيق الأهداف، والتعامل مع المعلمين والمشرفين وفق قدراتهم ودوافعهم. (المنتشري، ٢٠٠٧).

ب- الدعم المالي الفعّال.

يُعد ضعف تمويل التعليم من أهم المشكلات التي تواجه مختلف بلدان العالم بعامة والبلدان النامية بخاصة، وذلك لحاجتها الماسة لتوسيع التعليم ومكافحة الأمية، فمشكلة الموارد المالية ليس في توفيرها فقط ولكن في توظيفها التوظيف الإيجابي - أيضًا - فمهما كانت الموارد المالية متوفرة فإن إنفاقها بالشكل السليم هو العامل الأصعب والأهم (عليمات، ٢٠٠٤).

هذا، وتعتمد برامج رعاية الموهوبين في مواردها المالية على الميزانية العامة للتعليم، وما تقدمه مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين من مخصصات أخرى، إلا أن المسئولية المجتمعية لا يجب أن تتوقف عند هذا الحد فعلى المؤسسات المختلفة المشاركة الفاعلة وتقدم جوانب الدعم المالي والعيني بما يتوافق مع نشاطها، لذا فإن على الجهات المختصة مراعاة هذه الجوانب عند اختيار المؤسسات الداعمة، وتوجيه توعيتها الإعلامية لتلك الجهات، وتقديم خدمة راجعة بما يتناسب مع نوعية الدعم وحجمه (السبيعي، ٢٠٠٩).

ت- التدريب المستمر:

التأهيل والتدريب أحد أهم المتطلبات التي تؤدي إلى جودة عالية، ونظرًا لأهمية تدريب المعلمين أثناء الخدمة، فإنه يحتل موقعًا متقدمًا في سلم الأولويات في المجال التربوي بالمملكة العربية

السعودية، وقد تضاعفت أهميته بسبب التوسع الهائل في تقديم الخدمات التربوية، وقد أخذت الإدارة العامة ذلك بعين الاعتبار في وقت مبكر من تأسيسها فأنشأت إدارة التدريب والتخطيط التي تهدف إلى:

أ- رسم الخطط المستقبلية قريبة وبعيدة المدى لتحقيق أهداف تعليم رعاية الموهوبين في ضوء السياسة التعليمية للمملكة.

ب- رفع كفاءة العاملين في مجال رعاية الموهوبين وذلك من خلال عقد الدورات والورش التدريبية.

ج- المشاركة في الندوات والمؤتمرات العربية والعالمية.

د- نقل الخبرات التربوية العالمية في مجال رعاية الموهوبين من خلال عقد لقاءات وندوات علميه مع خبراء عالميين ، تمهيدًا لنقلها إلى الميدان التربوي في المملكة.

هـ- العمل على إيجاد برامج علمية لتأهيل العاملين من خلال الدبلومات المتخصصة أو الابتعاث لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه في مجال رعاية الموهوبين(السرور، ٢٠١٠).

ث- جودة المحتوى العلمي:

مهما توفرت جميع متطلبات الجودة مع محتوى علمي ضعيف فإن تحقيق الأهداف يبقى أمرًا مستحيلًا، فالمحتوى العلمي محور عملية التعلم في برامج رعاية الموهوبين، وقد صنفه العلماء في المركز الثاني بعد المعلم في قائمة العوامل المؤثرة في نجاح برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين، وذلك لأن مبرر وجود هذه البرامج يتعلق أساسًا بعجز المنهاج العام عن تلبية احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين وتحدي قدراتهم، وبالتالي فإنهم بحاجة إلى منهاج متمايز (جروان، ٢٠٠٨).

ج- جودة البيئة التربوية:

إن جودة المرافق المدرسية والعلاقات التربوية داخلها مطلب لتحقيق أهداف برامج رعاية الموهوبين، فالبيئة المدرسية الإيجابية تُمثل حجر الزاوية بالنسبة لرعاية الموهوبين، ومن الأهمية بمكان أن نميز بين بيئة مدرسية غنية بالمثيرات ومنفتحة على الخبرات والتجديدات الخارجية وبيئة مدرسية فقيرة ومغلقة لا ترحب بالتجديد والتغير، (جروان، ٢٠٠٨).

ح- جودة المتعلم:

حتى تحقق برامج رعاية الموهوبين الأهداف التي وُجدت من أجلها لا بد أن تتوفر بعض المتطلبات المتعلقة بالطالب الموهوب، ومنها:

أ- الإيمان الكامل بمواهبه وقدراته التي يجب أن تستثمر وتسخر إيجابيًّا.

ب- أن يمتلك الدافعية الكافية التي تؤهله للتفاعل مع البرامج المختلفة.

ج- أن يشعر بالانتماء والمسئولية تجاه نفسه والمجتمع.

د- أن يمتلك القدرة على استخدام التقنية الحديثة وتوظيفها التوظيف الإيجابي.

هـ- التفاعل الصفي والاستجابة للمثيرات التعليمية المختلفة.

و- الإيمان بأهمية التعلم الذاتي ، في الرقي بالمستوى الفكري والتحصيلي (السرور، ٢٠١٠).

مبررات تطبيق المعايير في تقييم برامج رعاية بالموهوبين:

إن لتطبيق نماذج المعايير في تقييم البرامج الموهوبين مسوغات ومبررات، يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١. حاجة الميدان التربوي لنموذج يؤسس لنظام خاص برعاية الموهوبين.

٢. تُعتبر المعايير منهجية مستمرة لتقييم وتأهيل معلمي الموهوبين.

٣. لا تقتصر المعايير على مدخلات التعليم، وإنما تسعى مخرجات تعليمية ذات جودة عالية.

٤. يساعد هذا الانموذج على تقييم احتياجات للموهوبين المختلفة.

٥. تعتمد المعايير على نظريات حديثة تساعد على صياغة تعريف خاص بالموهوبين، كما تساعد على تحديد فلسفة واضحة وفقا لرؤية محددة.

٦. تساعد المعايير على اختيار فريق عمل خاص بالموهوبين ، ويعمل على تطوير مستواهم الوظيفي بناءً على الكفاءات والمهارات الي يمتلكها المعلم.

٧. تساعد المعايير على تفعيل مستوى الشراكة بين البيت والمدرسة والمجتمع في صياغة الخطط والاهداف المرجوة

(Kitano, Montgomery, Van Tassel-baska& Gohnsen, 2008, P209).

العناصر التي تؤكد فاعلية نموذج المعايير في تقييم برامج رعاية الموهوبين:

بينت دراسة كل من روبنسون (Robinson, 2012) وجوهانسن (Johnsen, 2012) أن أهم العناصر التي تؤكد فاعلية وضرورة وجود نموذج معايير ترتيب وفقه عناصر أي برنامج يقدم خدمات لرعاية الموهوبين، ومن هذه العناصر:

أ- تقييم اجتياحات الموهوبين المختلفة (المعرفية، الاجتماعية، الوجدانية).

ب- تعريف الفئة المستهدفة (الموهوبين).

ج- وضوح الاهداف الخاص ببرنامج رعاية الموهوبين

د- تحديد العاملين في البرنامج وايجاد الية لتأهيلهم وتدريبهم على كيفية التعامل متع الموهوبين .

هـ- اعداد مناهج خاص بالموهوبين

و- التقويم المستمر للبرنامج

كيفية تفعيل المعايير في مؤسسات رعاية الموهوبين:

يمكن استخدام معايير الجودة او معايير الجمعية الوطنية كما يذكر جوهانسن (Johnsen, 2003)، وروبنسون (Robinson, 2010) لإجراء تحليل داخلي للبرامج والخطط التي تطبق في المؤسسات التي لديها برامج للموهوبين، فإذا كانت المؤسسة حديثة العهد بالبرامج فهذه المعايير قد تقدم لها الدعم المفضي إلى الجودة في برامج، ومع تطور البرنامج ستساهم المعايير في توضيح نقاط القوة والضعف فيها ومن ثم التركيز على نقاط الضعف ومعالجتها، ويمكن ان تستخدمها المؤسسات كخريطة طريق للتقييم ولتخطيط استراتيجيات لتحقيق أهدافها.

كما يرى ماثيوس وشاينيسي (Mathews& Shaunessy, 2010) أن مخرجات الطالب النهائية والتدريب على معايير البرامج تقدم محكات لجمع معلومات وبيانات لتكوين أحكام مبنية على هذه المعلومات حول جودة وفاعلية برامج الموهبين، إذ أنه يتم جمع البيانات يستطيع قادة المدرسة تحديد الأهداف والخط الزمني للتأكد من أنهم يسيرون على الطريق الصحيح للوصول الى المنتج النهائي المأمول للطالب الموهوب.

خ- جودة التخطيط التربوي: وهو عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلى أهداف معنية "أو" عملية ترتيب لأولويات العمل التربوي في ضوء الإمكانات المادية والعناصر البشرية المتاحة (غنيمة، ٢٠١٢)

د- اختيار القيادات التربوية من معلمين ومشرفين: إن اختيار القائمين على تعليم الموهوبين هو الحلقة الأهم في تنفيذ البرامج المتخصصة، وبالتالي الحصول على النتائج المأمولة، وفي دراسة أجراها رونزلي ١٩٨١م أظهرت النتائج أن المعلم يحتل المركز الأول من حيث أهميته في نجاح البرامج التربوية لهؤلاء الطلبة من بين خمسة عشر عاملًا أساسيًّا ذُكرت من قبل خبراء عاملين في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين (جروان، ٢٠٠٨).

ذ- الدعم المالي الفعّال. يُعد ضعف تمويل التعليم من أهم المشكلات التي تواجه مختلف بلدان العالم بعامة والبلدان النامية بخاصة، وذلك

لحاجتها الماسة لتوسيع التعليم ومكافحة الأمية، ولما تمتاز به الدول النامية من معدلات النمو السكاني، فمشكلة الموارد المالية ليس في توفيرها فقط ولكن في توظيفها التوظيف الإيجابي – أيضًا – فمهما كانت الموارد المالية متوفرة فإن إنفاقها بالشكل السليم هو العامل الأصعب والأهم(عليمات، ٢٠٠٤).

ر– **التدريب المستمر**: التأهيل والتدريب أحد أهم المتطلبات التي تؤدي إلى جودة عالية، ونظرًا لأهمية تدريب المعلمين أثناء الخدمة، فإنه يحتل موقعًا متقدمًا في سلم الأولويات في المجال التربوي بالمملكة العربية السعودية، وقد تضاعفت أهميته بسبب التوسع الهائل في تقديم الخدمات التربوية، ولعل هذا التوسع يشمل برامج رعاية الموهوبين، وقد أخذت الإدارة العامة ذلك بعين الاعتبار في وقت مبكر من تأسيسها فأنشأت إدارة التدريب والتخطيط التي تهدف إلى (السرور، ٢٠١٠):

ز– **جودة المحتوى العلمي**: مهما توفرت جميع متطلبات الجودة مع محتوى علمي ضعيف فإن تحقيق الأهداف يبقى أمرًا مستحيلًا، فالمحتوى العلمي محور عملية التعلم في برامج رعاية الموهوبين، وقد صنفه العلماء في المركز الثاني بعد المعلم في قائمة العوامل المؤثرة في نجاح برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين (جروان، ٢٠٠٨).

س– **جودة البيئة التربوية**: إن جودة المرافق المدرسية والعلاقات التربوية داخلها مطلب لتحقيق أهداف برامج رعاية الموهوبين، فالبيئة المدرسية الإيجابية تُمثل حجر الزاوية بالنسبة لرعاية الموهوبين، ومن الأهمية بمكان أن نميز بين بيئة مدرسية غنية بالمثيرات ومنفتحة على الخبرات والتجديدات الخارجية وبيئة مدرسية فقيرة ومغلقة لا ترحب بالتجديد والتغير(جروان، ٢٠٠٨).

ويرى ماثيوس وشاينيسي (Mathews& Shaunessy, 2010) أن مخرجات الطالب النهائية والتدريب على معايير البرامج تقدم محكات لجمع معلومات وبيانات لتكوين أحكام مبنية على هذه المعلومات حول جودة وفاعلية برامج الموهبين، إذ أنه يتم جمع البيانات يستطيع قادة المدرسة تحديد الأهداف والخط الزمني للتأكد من أنهم يسيرون على الطريق الصحيح للوصول الى المنتج النهائي المأمول للطالب الموهوب.

ومن خلال الاطلاع على البحوث والدراسات التي بحثت في مجال برامج رعاية الموهوبين وإجراءات تقيمها، أمكن للباحث الحصول على عدد من الدراسات السابقة، ومنها:

– **دراسة الجغيمان وأبو ناصر (٢٠١٢)**: والتي هدفت إلى معرفة واقع

السياسات التربوية في مجال تربية الموهوبين في المملكة العربية السعودية كما يراها العاملون في مجال تربية الموهوبين، وبلغت عينتها (٢٠٧) من مختلف العاملين في مجال تربية الموهوبين، وكان من نتائجها: أن واقع السياسات التربوية المرتبطة ببرامج تربية الموهوبين في المملكة العربية السعودية، ليست بالصورة المناسبة وفق رؤية العاملين في مجال تربية الموهوبين، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر كل من متغيرات الوظيفة، والخبرة في تربية الموهوبين، والمؤهل العلمي على واقع السياسات التربوية في مجال تربية الموهوبين.

- **دراسة العاجز ومرتجى (٢٠١٢):** والتي هدفت إلى التعرف على واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة، والكشف عن الفروق في استجابات عينة الدراسة تبعًا لمتغير: (النوع، المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة)، والتعرف على أهم المشكلات التي تواجه الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة من وجهة نظر المعلمين، مع تحديد بعض سبل تحسين وضع الطلبة الموهوبين والمتفوقين، واستخدمت الاستبانة التي تم تطبيقها على (٤٦) معلمًا ومعلمة في مدارس الموهوبين، وقد أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من الخدمات المقدمة للموهوبين مثل: يتوفر بالمدرسة مرشد اجتماعي ونفسي- يتم اختيار طلبة مدرسة الموهوبين بناءً على درجاتهم العلمية- تتصل الإدارة بأولياء الأمور لمتابعة تقدم أبنائهم - يخضع المعلمون للإشراف من قبل إدارة المدرسة ووزارة التربية والتعليم.

- **دراسة الجغيمان (٢٠١١):** والتي هدفت إلى تقويم برنامج رعاية الموهوبين المدرسي المطبق حاليًا في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية وذلك في ضوء معايير جودة البرامج الإثرائية، حيث تم اختيار عينة مكونة من (٤٣) مدرسة تقوم بتطبيق البرنامج، وتم استخدام الملاحظة والمقابلة الشخصية كأدوات لجمع البيانات، وأظهرت النتائج وجود معايير للكشف والتعرف على الطلبة الموهوبين قبل تلقيهم لخدمات البرنامج، كما بينت النتائج أن البرامج الإثرائية قدمت العديد من الخدمات المتنوعة للطلبة الموهوبين، وأولياء الأمور والمعلمين مثل: عقد دورات تدريبية وتقديم محاضرات إرشادية حول العناية بالموهوبين، كذلك أظهرت النتائج أن المعلمين يستخدمون بعض أساليب الإثراء المدرسي للطلبة الموهوبين، وبالرغم من ذلك بينت النتائج عدم كفاية الوقت المخصص للقاءات الأسبوعية للطلبة الموهوبين.

- **دراسة ماثيوس وشونسي**

(Matthews& Shaunessy, 2010) : هدفت الدراسة إلى تقييم المعايير الدولية الصادرة من الرابطة الوطنية لرعاية الموهوبين من خلال تقييم

الخطط الخاصة بالعرف على الطلبة الموهوبين ورعايتهم في جنوب شرق الولايات المتحدة الأمريكية واستخدمت الطريقة الكمية لامتحان الحد الأدنى والنموذجي من معايير NAGC بدءًا من الجزء المتعلق بالتعرف على الطلبة وانتهاءً بالتقويم، واستخدمت في الدراسة (٢٧) قائمة سمات لتقييم (٢٧) خطة للتعرف على الطلبة الموهوبين ورعايتهم، أما بخصوص الإجراءات فقد الدراسة وهو معرفة فاعلية البرامج الخاصة بالطلبة الموهوبين والسياسات التربوية التي تطبق في المناطق التعليمية؛ لهذا صممت قوائم للتعرف على هذه السياسات على أساس هذه المعايير، وقد تم تطبيق هذه القوائم على (٤٣) مدرسة من أصل (٤٦) مدرسة في ولاية فلوريدا الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: صعوبة تطبيق بعض المعايير الوطنية في المدارس وخاصة تلك المتعلقة بالطالب الموهوب، بعض المعايير تتكون من أكثر من فقرة، بمعنى أن المعيار الواحد يتكون من فقرات متعددة مما يصعب قياسه قياسًا دقيقًا، والصياغة اللغوية لبعض المعايير غير واضحة؛ بمعنى أن بعض المعايير لا تقيس الهدف الذي وضعت من أجله.

- **دراسة لينا المحارمه (٢٠٠٩)**: والتي هدفت إلى تقييم برامج مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في ضوء المعايير العالمية لتعليم الموهوبين، وتكونت عينة الدراسة من جميع مديري مدارس الملك عبد الله الثاني وعددهم (١٣٥) معلمًا ومعلمةً و(٣٦) طالبًا وطالبة من الصفين العاشر والحادي عشر، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن السياسات العامة والمحكات والإجراءات المستخدمة في الكشف عن الموهوبين، والمناهج الإثرائية المستخدمة، وشروط اختيار المعلمين جاءت متطابقة بدرجة منخفضة مع المعايير العالمية، كما بينت الدراسة: أن المعلمين لم يخضعوا لدورات تدريبية كافية.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في موضوعها العام وفي إجراءاتها، حيث أنها تناولت موضوعًا حيويًّا في مجال رعاية الموهوبين، وهو التعرف على برامج رعايتهم من وجهة نظر المعلمين والمشرفين بمدارس منطقة الباحة المطبقة لبرنامج رعاية الموهوبين، حيث أن أغلب الدراسات قامت بدراسة طرق الكشف ورعاية الموهوبين وحدها أو واقع الطلبة الموهوبين، وفي هذه الدراسة تم التعمق في تقييم برنامج رعاية الموهوبين في ضوء معايير الجودة.

منهج الدراسة:

تطلبت طبيعة مشكلة الدراسة- وما تم طرحه من أسئلة خلالها- استخدام المنهج الوصفي؛ كونه المنهج الأكثر ملائمة لطبيعة الدراسة وأهدافها الرامية إلى تحديد درجة توفر متطلبات

الجودة في المدارس المطبقة لبرنامج رعاية الموهوبين ثم مدى تحقق معايير الجودة في هذه البرامج.

مجتمع الدراسة:

تحدد مجتمع الدراسة الحالية في جميع معلمي ومشرفي الموهبة من الذكور والإناث، وفق إحصاءات إدارة الموهوبين بمنطقة الباحة بمراحل التعليم العام، حيث بلغ عددهم (١٠٦) معلمًا للموهبة ومشرفًا تربويًّا- وفق ما أمكن للباحث الحصول عليه من إحصاءات واردة من إدارة الموهوبين وإدارة الموهوبات- للعام الدراسي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من مشرفي ومشرفات الموهبة، ومعلمي ومعلمات الموهبة؛ بلغ عددها (٤٢)، بنسبة ٤٠% تقريبًا من مجمل مجتمع الدراسة، بطريقة القرعة وذلك لتباعد مديريات التربية والتعليم بمنطقة الباحة، وهي نسبة كبيرة في درجة تمثيلها للمجتمع الذي أُشتُقت منه طبقًا لما أورده (أبو علام، ٢٠١٢).

جدول (١) وصف عينة الدراسة الحالية

العمل	الذكور	الإناث
مشرف	٨	٢
معلم	٣٠	٢
المجموع	٣٨	٤
إجمالي عينة الدراسة= ٤٢		

أداة الدراسة:

استخدم الباحث (الاستبانة) كأداة لجمع البيانات في الدراسة، ولتحقيق أهدافها المتعلقة الكشف عن درجة توافر متطلبات الجودة ثم تحقيق معايير في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة، وذلك على مستوى كل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية، كذلك الوقوف على أبرز معوقات تحقيق الجودة بهذه البرامج، وقد مر بناء هذه الاستبانة بمجموعة من الخطوات، والتي يمكن تحديدها على النحو الآتي:

١- تحديد مصادر اشتقاق فقرات الاستبانة:

بعد تحديد الهدف من الاستبانة قام الباحث بمراجعة مجموعة المصادر التالية:

أ- الأدبيات النظرية من كتب ودراسات سابقة تناولت تقييم برامج رعاية الموهوبين، أو

تلك التي سعت غلى وضع معايير لعملية التقييم، وذلك كما في: الجغيمان وأبو ناصر (٢٠١٢)؛ والعاجز ومرتجي (٢٠١٢)؛ ودرندري (٢٠٠٦) وفان تاسل باسكا (Van Tassel-Baska, 2006).

ب- الأدبيات النظرية من كتب ودراسات التي سعت إلى وضع معايير لعملية التقييم، وذلك كما في: ماثيوس وشونسي (Matthews& Shaunessy, 2010)؛

ودولف (Dolph ,2009).

ج- الاستبانات والمقاييس التي قدمتها الدراسات السابقة التي هدفت إلى تقييم برامج رعاية الموهوبين وفق معايير عالمية محددة، او وفق معايير الجودة كما في: هيل أندرسون (Hill-Anderson, 2008)؛ ايسترل (Easterl, 2001)؛ والغنام (٢٠٠١).

٢- تحديد محاور الاستبانة ومجالاتها:

على ضوء ما سبق تم بناء الاستبانة في صورتها الأولية من (٧٠) فقرة موزعة على ثلاثة محاور، تضمن كلاهما عدد من المجالات، وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: توافر متطلبات الجودة في برامج رعاية الموهوبين في منطقة الباحة، وتقيسه (٢٠) فقرة.

المحور الثاني: مدى تحقق معايير الجودة في برنامج رعاية الموهوبين في مدارس رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة، وتقيسه (١٠) فقرات.

المحور الثالث: معوقات تحقيق الجودة في برامج رعاية الموهوبين في مدارس رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة، وتقيسه (٤٠) فقرة.

٣- تحكيم الاستبانة في صورتها الأولية (الصدق الظاهري):

بعد صياغة فقرات الاستبانة تم عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين والبالغ عددهم (٧) محكمين من المتخصصين في مجال التربية الخاصة، وعلم النفس، والقياس والتقويم من السادة أعضاء هيئة التدريس بجامعة الباحة بغرض تحديد: مدى انتماء الفقرة للمحور الذي تندرج تحته، ومدى سلامة صياغة فقرات الاستبانة، والحذف أو الإضافة والتعديل لبعض الفقرات، وقد جاءت آراء المحكمين متفقة على معظم فقرات الاستبانة، مع حذف بعضها الآخر (٧ فقرات؛ بواقع خمس فقرات في المحور الأول، وفقرتين في المحور الثاني)، وإعادة صياغة بعض الفقرات، ليصبح عدد فقرات الاستبانة (٦٣) فقرة، موزعة على محاورها الثلاثة، وبإتمام هذا الإجراء فإن هذا ما يشير بدوره إلى توفر معيار الصدق الظاهري للاستبانة الحالية.

٤- الدراسة الاستطلاعية للاستبانة:

قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة

استطلاعية بلغت (٢٥) فردًا من معلمي ومعلمات ومشرفي ومشرفات الموهبة بمنطقة الباحة، من خارج عينة الدراسة الأساسية وذلك بغرض: حساب صدق الاستبانة، وكذلك حساب ثبات الاستبانة.

صدق وثبات أداة الدراسة:

تمت الاستفادة من البيانات المجمعة عبر التطبيق الاستطلاعي للأداة في حساب صدقها وثباتها على النحو التالي:

أ- صدق الاستبانة:

مع توافر مؤشرات الصدق الظاهري للاستبانة؛ والتي تم الوصول إليها من خلال اتفاق المحكمين على فقرات الاستبانة، قام الباحث بحساب (صدق البناء الداخلي) للاستبانة، المعتمد على حساب معاملات الارتباط البسيط لبيرسون Person لفقرات ومحاور الاستبانة وفق ما أورده أبو علام (٢٠١٢) لحساب هذا النوع من الصدق، والتي تتمثل في ثلاث مراحل وهي:

استخدم الباحثان (الاستبانة) كأداة لجمع البيانات في الدراسة، ولتحقيق أهدافها المتعلقة الكشف عن درجة توافر متطلبات الجودة ثم تحقيق معايير في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة، وذلك على مستوى كل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية.

صدق الأداة:

تم التأكد من صدق الأداة بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في جامعة الباحة وذلك من اجل التحقق من صدق المقياس ومدى ملائمته لطبيعة الدراسة، وقد تم تعديل بعض الفقرات بناء على توصيات من بعض المحكمين.

ب- ثبات الاستبانة:

- تم حساب معادلة كرونباخ ألفا (Cornbach Alpha) لاستخراج معامل الاتساق الداخلي.

والجدول (٢) يبين المعاملات التي أمكن الحصول عليها من خلال هذين الإجراءين.

جدول (١) معاملات ألفا- كرونباخ للثبات للاستبانة ومحاورها

المحور	معامل ألفا كرونباخ	ثبات الاستقرار (معامل الارتباط لبيرسون)
الأول	٠,٧٩	٠,٧٨
الثاني	٠,٨٢	٠,٦٩
الدرجة الكلية للاستبانة	٠,٨٠	٠,٨٨

يظهر من الجدول السابق أن معاملات ثبات الاستبانة ومحاورها كانت دالة عند مستوى (٠,٠١)، ومن ثمَّ فإنها تعطي مؤشرًا قويًّا على تميز الاستبانة بشكلها الحالي بقدر كبير من الثبات يدفع نحو الثقة في استخدامها في الدراسة الحالية.

وعلى ضوء ما سبق تم بناء الاستبانة في صورتها النهائية من (٢٥) فقرة موزعة على محورين، تضمن كلاهما عدد من المجالات، وذلك على النحو التالي:

– المحور الأول: درجة توافر متطلبات الجودة في برامج رعاية الموهوبين في منطقة الباحة، وتقيسه (١٧) فقرة.

المحور الثاني: درجة تحقق معايير الجودة في برنامج رعاية الموهوبين في مدارس رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة، وتقيسه (٨) فقرات. على أن تكون الاستجابة عليها باختيار بديل من خمسة بدائل، وهي: (موافق بشدة– موافق– محايد– غير موافق– غير موافق بشدة)، وبحيث يكون تقدير الاستجابات على كل فقرة من فقرات الاستبانة هو: (٥– ٤– ٣– ٢– ١) على الترتيب.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

نتيجة السؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها: حيث نص هذا السؤال على: **ما درجة توافر متطلبات الجودة في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلمي ومشرفي الموهبة، وذلك على مستوى كل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية؟**

وللإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المحور؛ البالغ عددها (١٧) فقرة، وهذا ما يمكن عرضه على النحو الآتي:

جدول (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على المحور الأول (درجة توافر متطلبات الجودة في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة) مرتبة تنازليا حسب متوسطاتها الحسابية

البعد	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الرتبة
الإدارة التربوية	١	يوجد لدى الإدارة التربوية خطة واضحة لبرامج الموهوبين	٣,٦١	٠,٩٧	كبيرة	١
	٦	تعمل الإدارة التربوية على تدريب مشرفي ومعلمي الموهوبين على التقنيات والأجهزة الحديثة تماشيًا مع متطلبات الجودة	٣,٤١	٠,٨٨	كبيرة	٢
	٥	تقيم الإدارة التربوية برامج تطويرية لتحقيق متطلبات الجودة	٣,٠٥	٠,٧٣	متوسطة	٣
	٧	تنتهج الإدارة التربوية مبدأ التحسين المستمر لبرامج رعاية الموهوبين استنادًا على متطلبات الجودة التعليمية.	٢,٨٢	٠,٨٩	متوسطة	٤

البعد	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الرتبة
	٢	تعمل الإدارة التربوية من خلال خطة واضحة للجودة في رعاية الموهوبين	٢,٥٥	٠,٧٥	قليلة	٥
		أهداف الجودة لدى الإدارة واضحة ومحددة .	٢,٤٨	٠,٧٨	قليلة	٦
	٤	تعمل الإدارة على نشر ثقافة الجودة في جميع المدارس بمنطقة الباحة التعليمية	٢,٤١	٠,٧١	قليلة	٧
	٨	تجرى الإدارة التربوية مراجعة للبرامج التربوية والمناهج الخاصة ببرامج رعاية الموهوبين في ضوء المستجدات العالمية.	٢,١٨	٠,٩٣	قليلة	٨
الإدارة المدرسية	٢	تعمل إدارة المدرسة من خلال منهجية تدعم الجودة	٣,٥٩	١,١٩	كبيرة	١
	٤	تقوم إدارة المدرسة بمتابعة معلميها في تدريب الطلاب الموهوبين على التقنيات والأجهزة الحديثة تماشيا مع متطلبات الجودة.	٣,٥٧	١,١٢	كبيرة	٢
	٥	تنتهج إدارة المدرسة مبدأ التحسين المستمر لبرامج رعاية الموهوبين استنادا على متطلبات الجودة التعليمية.	٢,٠٢	٠,٨٣	قليلة	٣
	١	توجد لدى إدارة المدرسة خطة واضحة حول الجودة ومحددة بأهداف معينة وتلتزم بتطبيقها.	٣,٢٥	٠,٧٢	متوسطة	٤
	٦	تقوم إدارة المدرسة بعملها في ضوء معايير الجودة.	٣,١٨	١,٠٢	متوسطة	٥
	٨	تسعى إدارة المدرسة الى بث مفاهيم برامج لرعاية الموهوبين وفق متطلبات الجودة في المجتمع المدرسي.	٣,٠٧	٠,٧٨	متوسطة	٦
	٧	تعمل ادارة المدرسة على تحسين برامج رعاية الموهوبين وفق معايير الجودة.	٣,٠٧	٠,٨٦	متوسطة	٧
	٩	تقوم إدارة المدرسة بتوزيع نشرات دورية تتضمن التعريف ببرامج رعاية الطلاب الموهوبين وفق متطلبات الجودة.	٢,٨٦	٠,٩	متوسطة	٨
	٣	تعمل إدارة المدرسة على نشر ثقافة الجودة بين المعلمين في المدرسة.	٢,٢٣	٠,٨٣	قليلة	٩
الدرجة الكلية للمحور الأول			**٢,٩**	**٠,٨٨**	**متوسطة**	

تبين النتائج في الجدول (٢) أن الدرجة الكلية لتقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة توافر متطلبات الجودة في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة جاءت (متوسطة) بمتوسط حسابي قدره (٢,٩٠) وانحراف معياري (٠,٨٨).

أما فيما يتعلق بفقرات المحور، ففي الرتب العليا للبعد الأول (على مستوى الإدارة التربوية) جاءت الفقرة رقم (١) ونصها " يوجد لدى الإدارة التربوية خطة واضحة لبرامج الموهوبين" في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٣,٦١)

وانحراف معياري قدره (٠,٩٧) بدرجة توافر تقديرها (كبيرة)، وفي الرتب المتأخرة لهذا البعد جاءت الفقرة رقم (٨) ونصها " تجرى الإدارة التربوية مراجعة للبرامج التربوية والمناهج الخاصة ببرامج رعاية الموهوبين في ضوء المستجدات العالمية" في الثامنة والأخيرة من بين فقرات البعد بمتوسط

حسابي قدره (٢,١٨) وانحراف معياري قدره (٠,٩٣) بدرجة توافر تقديرها (قليلة).

أما فيما يخص البعد الثاني (على مستوى الإدارة المدرسية) ففي الرتب العليا جاءت الفقرة رقم (٢) ونصها "تعمل إدارة المدرسة من خلال منهجية تدعم الجودة" في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٣,٥٩) وانحراف معياري قدره (١,١٩) بدرجة توافر تقديرها (كبيرة)، وفي الرتب المتأخرة لهذا البعد جاءت الفقرة رقم (٣) ونصها " تعمل إدارة المدرسة على نشر ثقافة الجودة بين المعلمين في المدرسة" في التاسعة والأخيرة من بين فقرات البعد بمتوسط حسابي قدره (٢,٢٣) وانحراف معياري قدره (٠,٨٣) بدرجة توافر تقديرها (قليلة).

وتتفق الدراسة الحالية في إشارتها إلى وجود مستوى متوسط من توافر متطلبات الجودة في برامج رعاية الموهوبين مع نتائج دراسة الجعيمان وأبو ناصر (٢٠١٢) التي بينت أن واقع السياسات التربوية المرتبطة ببرامج تربية الموهوبين في المملكة العربية السعودية، ليست بالصورة المناسبة وفق رؤية العاملين في مجال تربية الموهوبين، ومع نتائج دراسة لينا المحارمة (٢٠٠٩) التي أوضحت أن متطلبات لتحقيق الجودة مثل (الإجراءات المستخدمة في الكشف عن الموهوبين، والمناهج الإثرائية المستخدمة، وشروط اختيار المعلمين) جاءت متطابقة بدرجة منخفضة مع المعايير العالمية، كما تتفق ونتائج دراسة سمر المومني (٢٠٠٦) التي أظهرت وجود مستوى متوسط من المتطلبات التي تحقق أهداف هذه البرامج وفق المعايير العالمية.

بينما تختلف الدراسة الحالية عن نتائج عن نتائج دراسة هيل أندرسون

(Hill-Anderson,2008) التي أظهرت وجود مستوى (مرتفع) من متطلبات تطبيق الجودة لدى المدارس التي تطبيق برامج رعاية الموهوبين.

ويعزو الباحث حصول هذا المحور على التقدير (متوسط) من حيث توفر متطلبات تطبيق الجودة في برامج رعاية الموهوبين إلى حداثة مفهوم الجودة في مجال رعاية الموهوبين، حيث أن العمليات الخاصة بهذا المفهوم جاءت متأخرة في ميدان رعاية الموهوبين عن دخوله في مجال التعليم العام بصورة عامة، ولذا فإن المفاهيم الخاصة بهذا المتغير يأتي تطبيقها سواء على مستوى الإدارة التربوية أو الإدارة المدرسية ارتجاليًا وحسب الجهود الخاصة بمشرفي الموهبة ومعلميها، وليس وفق خطة منضبطة، ولذا كان عمل الإدارة التربوية– من جهة– على انتهاج مبدأ التحسين المستمر لبرامج رعاية الموهوبين استنادًا على متطلبات الجودة التعليمية، وعمل الإدارة المدرسية– من جهة أخرى– على إيجاد خطة واضحة حول الجودة ومحددة بأهداف

معينة وتلتزم بتطبيقها، أو قيام هذه الإدارة بعملها في ضوء معايير الجودة تسعى إدارة المدرسة في بث مفاهيم برامج لرعاية الموهوبين وفق متطلبات الجودة في المجتمع المدرسي، أو العمل على تحسين برامج رعاية الموهوبين وفق معايير الجودة متوسطًا في مجمله، وهذا ما أثر على النتيجة الكلية لهذا المحور فأشارت إلى درجة التوافر المتوسطة لمتطلبات تطبيق الجودة في برامج رعاية الموهوبين.

نتيجة السؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

حيث نص هذا السؤال على: **ما درجة تحقق معايير الجودة في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة من وجهة نظر معلمي ومشرفي الموهبة، وذلك على مستوى كل من الإدارة التربوية والإدارة المدرسية؟**

وللإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المحور؛ البالغ عددها (٨) فقرة، وهذا ما يمكن عرضه على النحو الآتي:

جدول (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على المحور الأول (درجة تحقق معايير الجودة في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة) مرتبة تنازليا حسب متوسطاتها الحسابية

البعد	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الرتبة
الإدارة التربوية	٢	اختيار المشرفين التربويين والمعلمين وفق معايير الجودة الشاملة يسهم في تفعيل تطبيق برامج رعاية الموهوبين	٣,٥٥	٠,٧٦	كبيرة	١
	٤	تنفيذ الإدارة التربوية لبنود الجودة الشاملة يسهم في تطوير اداء المشرفين والمعلمين في برامج	٣,١٢	٠,٨٤	متوسطة	٢
	١	وجود خطة واضحة حول معايير الجودة ومحددة بأهداف معينة يساعد الإدارة التربوية في تفعيل برامج رعاية الموهوبين.	٣,٠١	٠,٨٧	متوسطة	٣
	٥	برامج الجودة الشاملة المدعومة ماليا بشكل فعال يسهم في تطوير برامج الموهوبين في المدارس التابعة للإدارات التعليمية	٣,٣	٠,٨٩	متوسطة	٤
	٣	عمل الإدارة التربوية على وضع منهاج تواكب معايير الجودة يسهم في رفع مستوى برامج.	٣,٣	١,٠١	متوسطة	٥
الإدارة المدرسية	١	تنفيذ خطة معايير الجودة يساعد الإدارة المدرسية في تفعيل دور المعلمين في برامج رعاية الموهوبين.	٣,١٤	٠,٨٤	متوسطة	١
	٣	معايير الجودة الشاملة تدفع الإدارة المدرسية	٣,١١	٠,٧٧	متوسطة	٢

البعد	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الرتبة
		لاستخدام التقنيات الحديثة لتمكين معلمي الموهوبين من المادة العلمية وإنجاح برامج رعاية الموهوبين				
	٢	معايير الجودة الشاملة تدفع الإدارة المدرسية للعمل بأسس علمية تسهم في تحسين برنامج الموهبة في المدرسة.	٢,٧٧	٠,٨٢	متوسطة	٣
الدرجة الكلية للمحور الثاني			**٣,١٦**	**٠,٨٥**	**متوسطة**	

تبين النتائج في الجدول (٣) أن الدرجة الكلية لتقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى تحقق معايير الجودة في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة جاءت (متوسطة) بمتوسط حسابي قدره (٣,١٦) وانحراف معياري (٠,٨٥).

أما فيما يتعلق بفقرات المحور، ففي الرتب العليا للبعد الأول (على مستوى الإدارة التربوية) جاءت الفقرة رقم (٢) ونصها "اختيار المشرفين التربويين والمعلمين وفق معايير الجودة الشاملة يسهم في تفعيل تطبيق برامج رعاية الموهوبين" في الرتبة الأولى بمتوسط

حسابي قدره (٣,٥٥) وانحراف معياري قدره (٠,٧٦) بدرجة توافر تقديرها (كبيرة)، وفي الرتب المتأخرة لهذا البعد جاءت الفقرة رقم (٨) ونصها "عمل الإدارة التربوية على وضع منهاج تواكب معايير الجودة يسهم في رفع مستوى برامج" في الرتبة الخامسة والأخيرة من بين فقرات البعد بمتوسط حسابي قدره (٣,٣٠) وانحراف معياري قدره (١,٠١) بدرجة توافر تقديرها (متوسطة).

أما فيما يخص البعد الثاني (على مستوى الإدارة المدرسية) ففي الرتب العليا جاءت الفقرة رقم (١) ونصها "تنفيذ خطة معايير الجودة يساعد الإدارة المدرسية في تفعيل دور المعلمين في برامج رعاية الموهوبين" في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٣,١٤) وانحراف معياري قدره (٠,٨٤) بدرجة توافر تقديرها (متوسطة)، وفي الرتب المتأخرة لهذا البعد جاءت الفقرة رقم (٢) ونصها "معايير الجودة الشاملة تدفع الإدارة المدرسية للعمل بأسس علمية تسهم في تحسين برنامج الموهبة في المدرسة" في الرتبة الثالثة والأخيرة من بين فقرات البعد بمتوسط حسابي قدره (٢,٧٧) وانحراف معياري قدره (٠,٨٢) بدرجة توافر تقديرها (متوسطة).

وتتفق الدراسة الحالية في إشارتها إلى وجود مستوى متوسط من توافر متطلبات الجودة في برامج رعاية الموهوبين مع نتائج دراسة الجعيمان (٢٠١١) وأظهرت نتائجها وجود بعض المعايير للكشف والتعرف على الطلبة الموهوبين قبل تلقيهم لخدمات البرنامج.

بينما تختلف الدراسة الحالية عن نتائج دراسة المنتشري (٢٠٠٧) التي كشفت عن عدم وضوح الرؤية والأهداف والاستراتيجيات فيما يخص رعاية الموهوبين، وقلة الإنفاق المالي، ودراسة سمر المومني (٢٠٠٦) التي أهرت (ضعف) تطبيق معايير الجودة في برامج رعاية الموهوبين.

ويعزو الباحث حصول هذا المحور على التقدير (متوسط) من حيث درجة تحقق معايير الجودة في برامج رعاية الموهوبين بمنطقة الباحة إلى ما كشفت عنه نتائج الإجابة عن السؤال الأول المتعلقة بمدى توافر متطلبات تطبيق الجودة، فمع وجود درجة متوسطة من توافر المتطلبات جاءت – أيضًا – درجة تحقق معايير الجودة متوسطة، وهذا مما يبين أن نتائج الدراسة يدعم بعضها بعضًا، في إظهار أن ثقافة الجودة في مجال رعاية الموهوبين ما زالت في بداياتها ولم تتوافر متطلبات أو تتحقق معاييرها بالشكل المرجو.

وعلى ضوء ما خلُصت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحث يقدم عددًا من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تطوير معايير الجودة وتحقيقها في مجال رعاية الموهوبين، والنحو خاصةً، وتتمثل هذه التوصيات فيما يلي:

١. تشجيع الإدارات المدرسية على نشر ثقافة الجودة بين المعلمين في المدارس التي يتم تطبيق برامج رعاية الموهوبين بها، حتى تعمل هذه الثقافة على تحقيق أهداف الجودة، وتنتهج سبيلها، خاصة فيما يتعلق بالتجديد المستمر للفكر والجهود.

٢. حث الإدارات التربوية على مراجعة البرامج التربوية والمناهج الخاصة ببرامج رعاية الموهوبين في ضوء المستجدات العالمية؛ والتي تتميز بتطورها ونموها المستمرين، وهذا ما يوفر بدوره إمكانية اللحاق بركب التطور.

٣. توجيه الإدارات التربوية نحو وضع مناهج لرعاية الموهوبين تواكب معايير الجودة؛ مما يسهم في رفع مستوى برامج رعاية الموهوبين، ويجودها.

٤. ضرورة قيام الإدارات المدرسية بالعمل وفق أسس علمية من شأنها الإسهام بفاعلية في تحسين برنامج الموهبة في المدرسة.

المراجع

المراجع العربية:

جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٨). الموهبة والتفوق والإبداع. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر

الجغيمان، عبد الله محمد (٢٠٠٨). تربية الموهوبين في الوطن العربي في برامج تكوين المعلمين. جامعة الملك فيصل: المركز الوطني لبحث الموهبة والإبداع.

الجغيمان، عبد الله محمد وأبو ناصر، فتحي محمد (٢٠١٢). واقع السياسات التربوية المرتبطة ببرامج تربية الموهوبين في المملكة العربية

السعودية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٨ (٣)، ١٩٥-٢١٣.

الجغيمان، عبدالله (٢٠١١). أثر برامج الإثراء المدرسية على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والاتجاه نحو التعلم وتنمية الدافعية نحو الإنجاز. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٢٦(١)، ٢٤- ٧٨.

الخطيب، موفق سعد (٢٠١١). بناء استراتيجية مقترحة لتطوير واقع الخدمات التربوية المقدمة للطلبة الموهوبين في ضوء المعايير العالمية. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.

الداهري، صالح حسن (٢٠٠٥). سيكولوجية التوجيه المهني. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

درندري، إقبال زين العابدين (٢٠٠٦). دراسة مقارنة لأثر استخدام نموذج القرارات المتعددة لتقويم برامج الموهوبات في تحسين البرامج ونموذج معايير الأداء Standards CIPP ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة، مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، جدة السعودية.

الرشود، عبد الله بن سعد (٢٠٠٧). التخطيط لتفعيل دور الإرشاد والطلاب في اكتشاف الطلاب الموهوبين ورعايتهم في المملكة العربية السعودية. مجلة بحوث التربية النوعية- كلية التربية النوعية بالمنصورة، ١٠(١)، ٣ - ٣٣.

الريحاني، سليمان و الزريقات، إبراهيم و طنوس، عادل (٢٠١٠). إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

السرور، ناديا هايل (٢٠١٠). مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين. ط ٥، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

السمادوني، السيد إبراهيم (٢٠٠٩). تربية الموهوبين والمتفوقين. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

السبيعي، معيوف (٢٠٠٩). الكشف عن الموهوبين في الأنشطة المدرسية. عمان: دار اليازوري العلمية.

لشلبي، رأفت (٢٠١١). تقييم مدى تلبية الحاجات الاجتماعية والانفعالية للطلبة الموهوبين من وجهة نظرهم في مدارس الموهوبين في الأردن. رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، الأردن.

الطنطاوي، رمضان عبد الحميد (٢٠٠٨). الموهوبون أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم. ط ٢، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العوبسي، رجب علي (٢٠١١). الجودة في الإدارة المدرسية- أبعاد ورؤى في تطوير الممارسات. عمان: دار الكتاب الجامعي.

العنزي، عبد العزيز خادم (١٤٣٥هـ). معوقات التخطيط الاستراتيجي في المدارس الابتدائية بمدينة الرياض من وجهة نظر مديري المدارس. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية

العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية.

عليمات، صالح ناصر (٢٠٠٤). الجودة في التعليم. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

العاجز، فؤاد علي ومرتجي، زكي رمزي (٢٠١٢). واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة وسبل تحسينه. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٠(١)، ٣٣٣ –٣٦٧.

الغنام، فيصل (٢٠٠١). معايير إدارة الجودة الشاملة لتقويم فاعلية أداء مديرات المدارس الابتدائية بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

غنيمة، محمد متولي (٢٠١٢). التخطيط التربوي. ط٢، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المحارمه، لينا(٢٠٠٩). تقييم برامج مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في ضوء المعايير العالمية لتعليم الموهوبين، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات التربوية، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

المنتشري، عبد الله (٢٠٠٧). متطلبات الجودة في برامج رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية، بحث مقدم إلى مؤتمر الجودة في التعليم العام، الرياض.

المراجع الأجنبية:

Baykoç, N., Aydemir, D.& Uyaroglu, B.(2013). Analyzing the Effectiveness of NB Interest and Ability Domains WeekendSpecial Group Programs for Gifted and Talented Students. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 89, 171-175.

Callahan, C. (2009). Evaluation for decision-making: The practitioner's guide to program evaluation. In: systems & models for developing programs for gifted and talented. Creative Learning Press, Inc.

Çetinkaya, C. (2014). The Effect of Gifted Students' Creative Problem Solving Program on Creative Thinking. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 116, 3722-3726.

Dolph, K. (2009).an evaluation study of the curriculum and instructional approaches employed in the Norfolk public gifted program. A Dissertation Presented to The Faculty of the School of Education. The College of William& Mary.

Easterl, k. S. (2001). The state of elementary gifted and talented education in the State of Texas, Thesis Ph. D. Sam Houston State University. U.S.A.

Feng, A. (2004). Constructing and implementing surveys. In: Van Tassel-Baska, J., & Feng, A. (Ed.). designing and utilizing evaluation for gifted program improvement. Waco, Texas: Prufrock Press.

Harwell-Braun, D. (2010). Gifted education and national standards: a K-program evaluation. (PhD Thesis). Gardner-Webb University School of Education

Hill-Anderson, B(2008). K-12 gifted program evaluation and the evaluator-district university gifted program evaluation model. (PhD Thesis). Saint Louis University.

Johasen, S. (2012). principles underling the programming standards in gifted education. Gifted Child Today, 34(2), 23-34.

Johnsen, S. (2003).standards in gifted education. Tempo, 23, 18-23.

Kitano, M., Montgomery, D., Van tassel-Baska, J., & Johnsen, S. (2008). using national education standards for preK-7' professional development. Thousand Oaks: Corwin Press.

Matthews, M., & Shaunessy, E. (2010). putting standards into practice: evaluating the utility of the NAGC Pre-K grad 12 gifted program standards. Gifted Child Quarterly, 54(3), 23-43.

Robinson, A. (2012). can innovation save gifted education? presidential address. Gifted Child Quarterly, 56(1), 23-40.

Robinson, A. (2010). NAGC pre-k-grade 12 gifted programming standards: a blueprint for quality gifted education programs. National Association for Gifted Children .November.

Swanson, J. (2007). policy and practice a case study of gifted education policy implantation. Journal for the Education of the Gifted. 31(2), 131-164.

Van Tassel-Baska, J. (2008). Considerations in evaluating gifted programs. In: Gosfield, M. (Ed.). expert approaches to supports gifted learners. Free Spirit Publishing, Inc.

Van Tassel-Baska, J. (2009). affective curriculum and instruction for gifted learnery In: Van Tassel-Baska, J., Cross, T., & Olenchak, F. (Ed.). social-emotional curriculum with gifted and talented students. Waco, Texas: Prufrock Press, Inc

Van Tassel -Baska, j. (2006). A Content analysis of evaluation findings across 20 gifted programs, Gifted Child Quarterly, 50 (3), 199-215.